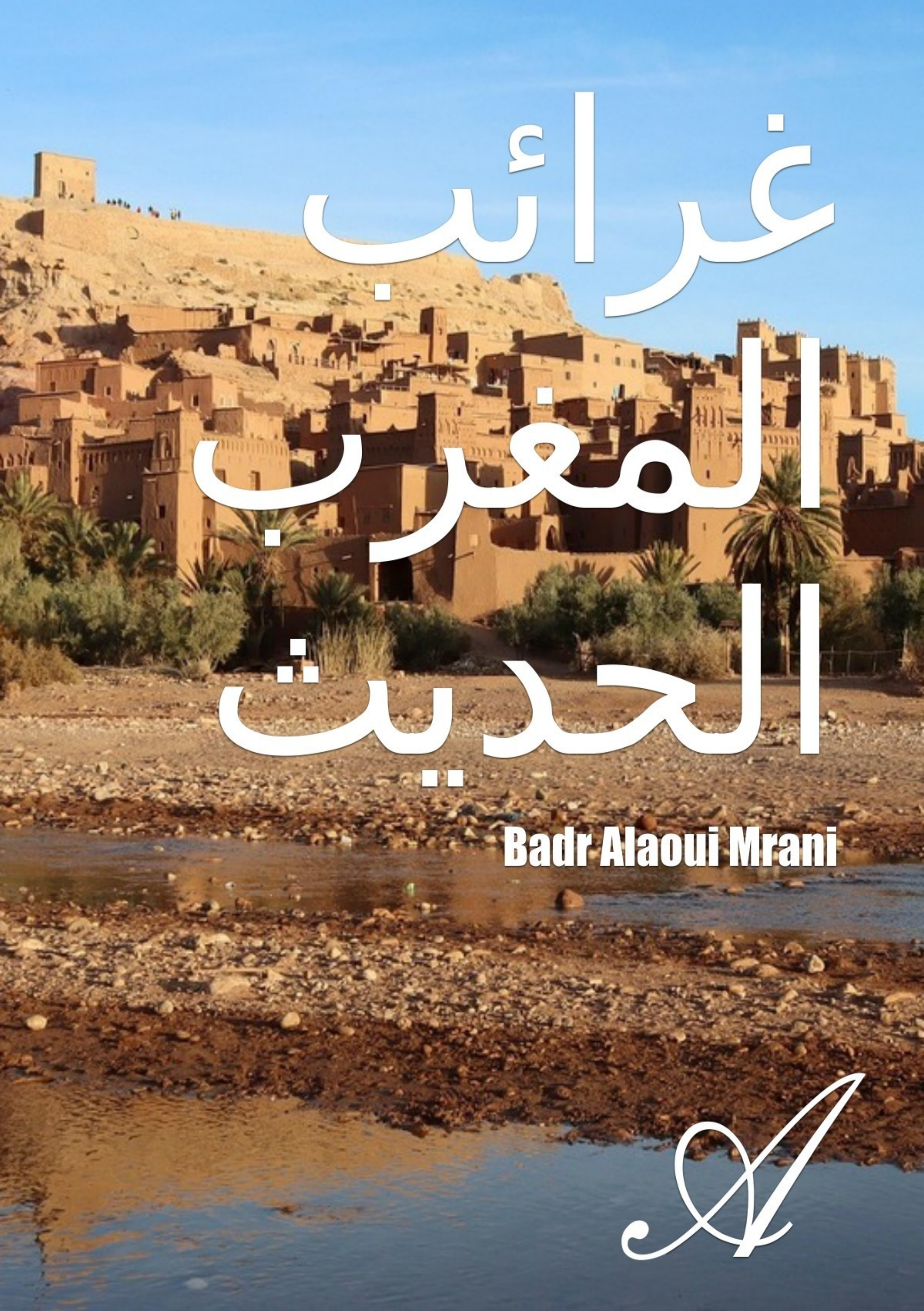
غرائب المغرب الحديث

Badr Alaoui Mrani



غرائب المغرب الحديث

Badr Alaoui Mrani

Image de couverture : pixabay

الفصل الأول: البداية العجيبة

الباب الأول

الفصل الأول: البداية العجيبة

في فجر اليوم الأول من يناير عام 2050، بينما كان سكان قرية نائية في جبال الأطلس الكبير يستعدون لشرب أول كأس من الشاي الصباحي، حدث شيء لم يتوقعه أحد. انشق جبل توبقال نصفين ليس بسبب زلزال أو انفجار، بل بسبب عطسة هائلة صدرت عن كائن غريب كان نائماً في أحشائه منذ مئات السنين.

خرج الكائن الذي أطلق عليه السكان لاحقاً اسم "مخلوق الهريسة"، يتثاءب بطريقة ممطوطة ويحتك بعينيه بمخالبه الذهبية. كان طوله لا يتجاوز المترين، لكن عينيه تشعان بنور أزرق غامض، وجلده يتلألأ كأنه مرصع بقطع صغيرة من البرغل. أول طلب له كان: "شاي بنعناع طازج، وليس ذلك الذي يباع في الأسواق!"

أرسل شيخ القريرة أسرع شاب لديه إلى أقرب مقهى، بينما حاول الآخرون التواصل مع الكائن الذي بدأ يروي حكايات عن زمان كان فيه الجبل مجرد تل صغير. كانت المفاجأة أن الكائن تكلم بلهجة مغربية مختلطة، يخلط بين العربية والفرنسية وبعض الكلمات الأمازيغية.

الملك في القصر الملكي في الرباط، كان يشاهد الخبر على شاشة التلفاز بينما يتناول فطوره. سقطت الملعقة من يده عندما رأى الكائن يطلب صحناً من "الهريسة بالزيتون". كان هذا اليوم بداية

حقبة جديدة، لكن لم يكن أحد يعلم أنها ستكون أغرب مما يتصورون.

الفصل الثاني: الحلم الملكي

في تلك الليلة، رأى الملك محمد السادس حلماً غريباً. حلم أنه يسير على شاطئ بحر من الشاي الأخضر، والقمر في السماء كان يشبه قرص الكسكس الذهبي. في الحلم، رأى أجداده يهمسون له أن المغرب سيصير إمبراطورية عظيمة، لكن ليس بالحديد والنار، بل بالشاي والحكمة والكرم.

استيقظ الملك ضاحكاً، لكن رئيس الوزراء الذي كان ينتظر خارج الغرفة سمع الضحك وظن أن الأمر خطير. دخل مسرعاً ليجد الملك يحاول إخفاء ابتسامته. عندما روى الملك الحلم، نظر الوزير إليه بجدية وقال: "يا مولاي، الأحلام أحياناً تكون رسائل!"

في نفس اليوم، عقد رئيس الوزراء اجتماعاً طارئاً مع كبار المستشارين. جلسوا حول طاولة طويلة، وأمام كل منهم كأس شاي. حاول أحد المستشارين أن يكون عملياً: "علينا أولاً أن نتحقق من صحة هذا الكائن!" لكن الآخرين كانوا منبهرين بالفرصة.

كانت المديرة الوحيدة في الاجتماع، الدكتورة ليلى من جامعة القرويين، هي الأكثر حماساً. قالت: "هذه فرصة لنجعل من المغرب قوة علمية!" لكن أحد الوزراء المسنين همس: "أنا قلق من أن يطلب منا الكائن زيادة في الرواتب!"

الفصل الثالث: الاكتشاف العلمي الأول

في مختبر سري تحت جامع القرويين، حيث كانت المخطوطات القديمة تخبئ أسراراً لم يتخيلها أحد، اكتشف فريق من العلماء الشباب أمراً مذهلاً. لاحظوا أن أوراق مخطوطة قديمة عن الخيمياء كانت تتفاعل مع غبار الصحراء عندما تتعرض لأشعة القمر.

الدكتور إبراهيم، الشاب الذي قاد الفريق، كان متحمساً لدرجة أنه نسي أن يطلب من حبيبته الزواج أثناء العرض التوضيحي. لكن عندما حاول تحويل غبار الصحراء إلى ذهب، انفجر الجهاز وتحول الغبار إلى سحابة من الزعفران.

امتلأ المختبر برائحة الزعفران، وعطس الجميع. لكن المفاجأة كانت عندما اكتشفوا أن كل من عطس أصبح يتكلم لغة فرنسية بلهجة فاسية مثالية! أصبح الدكتور إبراهيم فجأة يتكلم كباريسي، بينما كانت مساعدته تتكلم وكأنها من جنوب فرنسا.

المشكلة الكبرى كانت عندما حاولوا إصلاح الخلل، فتحولت المياه في المختبر إلى شاي بالنعناع، والأوراق إلى كعك بالعسل. كان الاكتشاف عظيماً، لكنهم لم يعرفوا كيف يسيطرون عليه!

الفصل الرابع: الراتب المجاني الكارثة

في محاولـة لاكتسـاب شـعبية، أعلن رئيس الـوزراء عن مبـادرة "الـراتب المجـاني للجميـع". كـان الإعلان دراماتيكيـاً، مـع موسـيقى ملحمية وصور لمواطنين سعداء. لكن لم يخبر أحد الجمهور أن العملة الجديدة ستكون مصنوعة من مادة قابلة للتحلل!

عندما ذهب الحاج محمد، وهو رجل مسـن من سـلا، لسـحب راتبـه المجاني البالغ 600 درهم، تفاجأ أن الأوراق النقديـة بـدأت تـذوب في يده بسبب حرارة الشمس. ركض إلى البنك صـارخاً: "مـالي يـذوب!" لكن الموظف قال له: "هذه عملة صديقة للبيئة، يجب أن تحتفـظ بهـا في الثلاجة!"

أصبحت الثلاجـات في المنـازل خـزائن للبنـوك، وتعلم الأطفـال أن يطلبوا من آبائهم: "بابا، هات من مال الثلاجة!" لكن الكارثة الحقيقيـة حدثت عندما انقطع التيار الكهربائي في نصـف المملكـة، فـذابت كـل المدخرات وتحولت إلى عصير برتقال!

الفصل الخامس: الحرب الطريفة

قـررت الحكومـة المغربيـة أن وقت التوسـع قـد حـان، لكن ليس بالطريقـة التقليديـة. بـدلاً من إرسـال الـدبابات والطـائرات، أرسـلت "جيش الكرم" المكون من أفضل الطهاة والحلاقين ورواة القصص.

عند الحـدود الجنوبيـة، واجـه الجيش المغـربي الجيش الموريتـاني. بدلاً من إطلاق النار، أطلـق المغاربـة موقـد الغـاز وبـدأوا في تحضـير طــاجين لحم بــالبرقوق. رائحــة الطعــام الشــهية جعلت الجنــود الموريتانيين يتركون أسلحتهم ويتجهون نحو القدور.

القائـد الموريتـاني حـاول الصـمود، لكن عنـدما قـدم لـه الطـاهي المغربي كأس شاي بنعناع، استسلم وقـال: "لا يمكنـني مقاومـة هـذا الكرم!" وقع الطرفـان على اتفاقيـة سـلام مـع ضـمان توريـد شـهري للشاي والكسكس.

الفصل السادس: الثورة التعليمية

قررت وزارة التعليم تطوير النظام التعليمي، فاشترت مليـون لـوح ذكي للتلاميذ. لكن لم يخبروا أحداً أن البرمجيات طورتها شركة ناشئة من مراكش متخصصة في الفكاهة.

عندما حاول التلاميذ استخدام الألواح في الحصص الدراسية، بـدأت الألواح تسخر منهم. عندما أخطأ تلميذ في حـل مسـألة رياضـية، كتب له اللوح: "يا حبيبي، حتى أبوك يعرف الحل!" وعنـدما حـاولت تلميـذة كتابة موضوع إنشاء، قام اللوح بتصحيح الأخطاء بطريقة كوميدية.

المعلمون كانوا في حيرة. بعضهم استمتع بالفكاهة، والبعض الآخــر حاول كسر الألواح. لكن الأغرب كان عندما بدأت الألواح تنظم حفلات غنائية خلال الحصص، وتطلب من التلاميذ الرقص.

الفصل السابع: المعجزة الصحية

في مستشفى جامعة ابن سينا في الرباط، اكتشف الأطباء دواءً جديداً مستخلصاً من زيت الأركان وورق الشاي والنعناع. كان الدواء يعالج كل شيء من الصداع إلى الحب!

لكن كان هناك تأثير جانبي غريب: المرضى الذين يتناولون الدواء يصبحون فجأة مغرمين بالزراعة. بدأ المرضى يزرعون الخضروات في حدائق المستشفى، ويحولون الأسرة إلى أحواض زرع.

الدكتور أحمد، الذي قاد الفريق الطبي، وجد نفسه فجأة يزرع الطماطم في مكتبه. قال مازحاً: "على الأقل سنأكل طازج!" لكن الإدارة كانت قلقة عندما بدأ المرضى يزرعون نباتات غريبة ظناً أنها نعناع!

الباب الثاني: عصر الابتكارات (2056-2065)

الفصل الثامن: الانتخابات العجيبة

في ربيع عام 2056، قررت الحكومة المغربية تطوير النظام الانتخابي باستخدام أحدث التقنيات. اشتروا آلات تصويت ذكية من شركة ناشئة في سلا، لكنهم لم يعرفوا أن المبرمجين كانوا فريقاً من الكوميديين.

عندما دخل الناخبون إلى مراكز الاقتراع، استقبلتهم آلات تتكلم بلهجات مغربية مختلفة. كانت الآلة في الدار البيضاء تقول: "يا حبيبي، اختر بضمير!" بينما في فاس كانت تقول: "الله يهدي لك، إنتا عاقل!"

الفصل التاسع: الاختراع الطريف في النقل

صمم مهندسون من الدار البيضاء سيارة طائرة تعمل بطاقة الشاي. كانت الفكرة أن تتحول روائح الشاي إلى طاقة عبر خلايا خاصة.

لكن المشاكل بدأت من اليوم الأول. السيارات كانت تتوقف فجأة عندما ينفد الشاي، وتطلب إضافة نعناع طازج. وفي إحدى الحوادث الطريفة، علقت سيارة في الجو لأن صاحبها وضع فيها شاي من النوع

الرخيص فرفضت المحركات العمل.

الفصل العاشر: الأزمة الدبلوماسية

قـررت الإمبراطوريـة المغربيـة الجديـدة إرسـال سـفير ممـيز إلى الأمم المتحدة. بعد مـداولات، اختـاروا ببغـاءً يتكلم تسـع لغـات اسـمه "شكشوكة".

في الجلسـة الأولى، أذهـل الببغـاء العـالم بخطـاب عن السـلام العـالمي مخلـوط بحكم مغربيـة. لكن المشـكلة بـدأت عنـدما سـرق الببغاء مفاتيح وزير الخارجية الأمريكي وخبأها في عش بناه من أوراق رسمية.

الفصل الحادي عشر: المهرجان الثقافي الكارثة

نظمت وزارة الثقافة مهرجاناً عالمياً في مراكش، قـرروا أن يكـون الحدث الرئيسي "ماراثون الجمال" حيث يركض المتسـابقون حـاملين صـحون الطـواجين. كـانت القاعـدة أن الفـائز هـو من يصـل أولاً والطاجين لا يزال ساخناً.

لكن الكارثة بدأت عنـدما خلـط المنظمـون بين الملح والسـكر في بعض الأطباق. المتسابقون كانوا يركضون والطواجين على رؤوسـهم، والجمهور يصفق، لكن أحداً لم ينتبـه أن بعض الطـواجين تحتـوي على مكونات غريبة.

متسابق من إسبانيا وجد في طاجينه حلية ذهبية، وآخـر من اليابـان اكتشف أن طاجينه يغني أغنيـة أمازيغيـة. الأمـر الأطـرف كـان عنـدما حاول متسابق فرنسي الأكل من طاجينه أثنـاء الجـري، فاكتشـف أنـه حلو المذاق وتحول إلى كعكة.

الفصل الثاني عشر: الكارثة البيئية

قررت الحكومة تحويل الصحراء إلى جنـة خضـراء باسـتخدام بـذور معدلة وراثياً. لكن العلماء لم ينتبهوا أن البذور كانت من تطوير طالب في السنة الأولى بكلية الزراعة.

نمت النباتات بشكل جنـوني وغـير متحكم فيـه. في أسـبوع واحـد، غطت النباتات قرى كاملـة، وبـدأت تبتلـع المنـازل. السـكان اضـطروا للعيش في منازل معلقة على أغصان الشجر العملاقة.

في مدينة ورزازات، تحولت شوارعها إلى غابات استوائية، والنمـور بـدأت تظهـر حيث كـانت الأغنـام تـرعى. وفي مـراكش، نمت أشـجار البرتقـال إلى ارتفـاع ناطحـات السـحاب، وأصـبح النـاس يقيمـون في الشقق بين الأغصان.

الفصل الثالث عشر: الاختراق التكنولوجي الخطير

في معهد التكنولوجيا بمدينـة القـنيطرة، اكتشـفوا طريقـة لتحميـل العقول البشرية على أجهزة الكمبيوتر. لكن القرص الذي يحتوي على

البرنامج اختلط بأقراص ألعاب لأطفال أحد الباحثين.

عندما شغلوا البرنامج، بدأت الأجهزة تتصرف بشكل غريب. أحد الحواسيب أصبح يتكلم كالمداحين في الأعراس، ويطلب نقوداً مقابل كل معلومة. وآخر كان يغني أغاني قديمة كلما حاولوا تشغيل برنامج محاسبي.

الكارثة الكبرى حدثت عندما حاولوا تحميل عقل وزير المالية، فتحول إلى برنامج يوزع النكات عن الضرائب بدلاً من حسابها. وأصبحت أجهزة الوزارة تطلق زغاريد كلما دخل أحد الموظفين.

الفصل الرابع عشر: الأزمة الاقتصادية الطريفة

عندما واجهت الحكومة عجزاً في الميزانية، قرروا طباعة المزيد من الأموال. لكن آلات الطباعة في دار السكة كانت قد برمجت من قبل فنان تشكيلي متخصص في الشعر.

بدلاً من أوراق نقدية، بدأت الآلات تنتج قصائد شعرية مذهلة على ورق نقدي. كانت القصائد جميلة، لكنها غير قابلة للاستخدام في الأسواق.

تداول الناس القصائد كعملة، وأصبح الاقتصاد يعتمد على جمال القصيدة بدلاً من قيمتها الاسمية. الشاعر الذي تكتب قصائده على الأوراق النقدية أصبح الأغنى، والتجار كانوا يتنافسون على الأوراق ذات القصائد الرومانسية.

الفصل الخامس عشر: الثورة الفنية العجيبة

في ربيع عام 2057، قررت وزارة الثقافة إطلاق مبادرة فنية طموحة: تحويل كل المباني الحكومية إلى لوحات فنية. لكن المواد المستخدمة كانت غريبة: زيتون معصور لألوان الزيتي، وطحين ممزوج بأعشاب طبيعية للألوان المائية.

كانت النتائج مذهلة وجميلة، لكن كارثية في نفس الوقت. مبنى البرلمان في الرباط تحول إلى لوحة تجريدية عملاقة، لكن النحل بدأ يطير حوله بسبب رائحة الأعشاب الحلوة. الموظفون كانوا يعطسون باستمرار من رائحة الألوان القوية.

الأغرب أن اللوحات كانت تتغير مع الطقس. في الأيام الممطرة، كانت الألوان تذوب وتتحول إلى عصائر ملونة تسيل على الأرض. وفي الأيام الحارة، كانت اللوحات تنضج وتصبح صالحة للأكل!

الفصل السادس عشر: المعجزة الرياضية غير المتوقعة

قرر الاتحاد المغربي لكرة القدم تطوير المنتخب الوطني باستخدام تقنيات حديثة. جلبوا مدرباً من كوكب آخر - أو هكذا ادعى - وطبقوا أساليب تدريب غريبة.

كان اللاعبون يتدربون وهم يحملون أطباق الشاي على رؤوسهم،

ويتعلمون التسديد على المرمى بينما يتفادون صحون الكسكس الطائرة. المدرب كان يصرخ: "التوازن يا أولاد! من يستطيع حمل الشاي دون انسكابه يستطيع التحكم بالكرة!"

في كأس العالم 2058، فاجأ المنتخب المغربي العالم بأساليب لعب غريبة. كانوا يمررون الكرة بينما يؤدون رقصة أحيدوس، ويحتفلون بالأهداف بتقديم الشاي للخصوم.

الفصل السابع عشر: الأزمة الدستورية الطريفة

في عام 2059، قررت الحكومة تعديل الدستور ليتلاءم مع العصر الجديد. لكنهم اكتشفوا أن النسخة الأصلية للدستور مكتوبة على جلد بقر، والبقر أصبح نادراً بعد أن تحول إلى رمز وطني محمي.

اجتمع أعضاء البرلمان في جلسة طارئة. أحدهم اقترح: "لماذا لا نكتبه على ورق عادي؟" لكن آخرين اعترضوا: "التقاليد يجب أن تحترم!"

بحثوا في كل أنحاء المغرب عن بقرة واحدة فقط، لكن البقر أصبح مهدداً بالانقراض بسبب تحوله إلى رمز سياحي. السياح كانوا يلتقطون الصور مع البقر بدلاً من رؤية المعالم التاريخية.

الفصل الثامن عشر: الثورة الزراعية الغريبة

طور العلماء بذوراً ذكية تنمو في أي تربة وتقاوم الجفاف. لكنهم لم يعرفوا أن البذور كانت مبرمجة من قبل فنان تشكيلي مجنون.

نمت النباتات بشكل جميل، لكنها أنتجت خضروات على شكل وجوه سياسيين. كان هناك "طماطم وزيرية" و"باذنجان برلماني" و"فلفل حزبي". الناس كانوا يخشون أكل الخضروات التي تشبه معارفهم.

في سوق الدار البيضاء، كانت ربة بيت تبحث عن باذنجان عادي، لكن كل الباذنجان كان يشبه وجه وزير سابق. صاحت: "لا أستطيع أن أطبخ وجه الوزير!" بينما كان بائع آخر يصرخ: "تعالوا شاهدوا الكراث الذي يشبه رئيس المجلس!"

الفصل التاسع عشر: الكارثة المناخية الطريفة

حاول علماء الأرصاد التحكم في الطقس باستخدام تقنيات جديدة، لكن التجربة خرجت عن السيطرة. بدأت السماء تمطر شايا حلو بدلاً من الماء، والثلج تحول إلى كعك بالعسل.

في البداية، فرح الناس. الأطفال كانوا يلعبون بالكعك المتساقط، والكبار يجمعون الشاي في دلال. لكن المشكلة ظهرت عندما بدأت الشوارع تتحول إلى أنهار لزجة، والبيوت تذوب بسبب الحلاوة.

في مراكش، تحولت ساحة جامع الفنا إلى بحيرة شاي عملاقة، والسياح كانوا يسبحون فيها ويتذوقون الطعم. وفي الدار البيضاء،

أصبحت السيارات عالقة في الكعك المتساقط.

الفصل العشرون: المعارضة السياسية الغريبة

في عام 2060، ظهر حزب سياسي جديد يقوده قطط متكلمة. كان زعيمهم قطاً برتقالياً اسمه "ميشو" يتكلم بلهجة دار البيضاء.

كان برنامجهم الانتخابي يعتمد على: إجبارية القيلولة للجميع، منح الجبن المجاني، ومنع الكلاب من دخول الحدائق. نظموا مسيرات كانوا يموءون فيها أناشيد وطنية.

الناس انقسموا بين مؤيد ومعارض. كبار السن قالوا: "القطط تحكم أفضل من البشر!" بينما الشباب قالوا: "هذا جنون!"

الفصل الحادي والعشرون: الثورة النسائية المذهلة

في عام 2061، قررت النساء المغربيات تأسيس "حكومة الظل". لكنها لم تكن حكومة عادية، بل كانت تعمل من صالونات التجميل والحمامات المغربية.

الوزيرات كن يعقدن اجتماعاتهن بينما يقمن بعمل العناية بالأقدام واليدين. القرارات المصيرية كانت تتخذ أثناء فرد الشعر ووضع الأقنعة.

اكتشف الرجال أن القرارات التي يتخذونها في البرلمان ترفض أو تعدل من قبل "حكومة الظل". عندما احتجوا، قالت إحدى القيادات النسائية: "نحن نعمل في أجواء مريحة، لذا قراراتنا أكثر عقلانية!"

الفصل الثاني والعشرون: الأزمة النفطية غير المتوقعة

اكتشف علماء من وجدة أن حبات الزيتون تحتوي على نفط خام عالي الجودة. أصبحت أشجار الزيتون ثروة قومية، وظهرت عصابات تسرق الزيتون ليلاً.

المزارعون تحولوا إلى "شيوكة النفط"، وكانوا يستخرجون النفط من الزيتون باستخدام معاصر خاصة. لكن المشكلة كانت أن النفط له رائحة زيتون قوية، والسيارات كانت تطلق دخاناً برائحة الزيتون.

في الطرقات، كانت السيارات تسير ورائحتها كرائحة المطبخ المغربي. واللصوص كانوا يسرقون الأشجار بدلاً من خزانات الوقود.

الفصل الثالث والعشرون: الاختراع الطبي المدهش

طور أطباء من مستشفى ابن سينا في الرباط جهازاً يشخص الأمراض من خلال رائحة العرق. لكن الجهاز كان يعمل بشكل أفضل عندما يكون الطبيب جائعاً!

اكتشفوا أن حاسة الشم لدى الأطباء الجائعة تكون أقوى، لذا كانوا يتناوبون على الصيام لضمان دقة التشخيص. المرضى كانوا يتذمرون: "الدكتور اليوم شبعان، تشخيصه غير دقيق!"

في إحدى الحالات الطريفة، شخص الجهاز مرضاً خطيراً لشخص

سليم، فقط لأن الطبيب كان يشتهي طـاجين اللحم ذلـك اليـوم. وفي حالـة أخـرى، لم يشـخص مرضـاً واضـحاً لأن الطـبيب كـان منشـغلاً بالتفكير في الكسكس.

الفصل الرابع والعشرون: الثورة العمرانية الكارثة

قررت الحكومة بناء مدن جديدة كاملة من الملح والزعفران. كانت المدن جميلة وتلمع تحت الشمس، لكنها كانت تذوب في المطر.

سكان مدينة "ملحة" الجديدة كانوا يعيدون بناء منازلهم كـل شـتاء. أصـبحت مهـارة البنـاء بـالملح مهنـة مطلوبـة، وافتتحت معاهـد لتعليم "هندسة الملح".

لكن الكارثة الكبرى حدثت عندما جاء موسـم أمطـار غزيـر. مدينـة كاملـة ذابت وتحـولت إلى بحـيرة مالحـة. السـكان وجـدوا أنفسـهم يسبحون في ماء مالح مع نكهة زعفران!

الفصل الخامس والعشرون: الأزمة الاجتماعية الطريفة

ظهـر جيـل جديـد من الشـباب يتكلم بلغـة مختلطـة من العربيـة والفرنسـية والأمازيغيـة والإنجليزيـة. كـان الآبـاء لا يفهمـون أبنـاءهم، فاضطروا لاستخدام مترجمين.

في المنازل، كانت العائلات تجلس ومعهم قـاموس إلكـتروني. الأم كـانت تسـأل: "شـو قـال الولـد؟" والأب يـرد: "انتظـري، أحـاول فـك الشفرة!"

المدارس افتتحت دورات لتعليم الآباء "لغـة الشـباب". كبـار السـن كانوا يجلسون في الفصول ويحاولون نطـق كلمـات مثـل "غانغسـتر" و"فاميلي" و"واو".

الأمـر الأطـرف كـان عنـدما حـاول جـد أن يخـاطب حفيـده بلغتـه الجديدة، فخلط بين الكلمات وقال له: "يا بني، أنت غانغسـتر فـاميلي بزاف!" فانهار الحفيد ضاحكاً.

الباب الثالث: عصر التحولات (2066-2075)

الفصل السادس والعشرون: وزارة السعادة المُفَرْطِحة

في شتاء 2062، أُنشئت "وزارة السعادة" لتحسين مزاج المواطنين. لكن الوزير الجديد، وهو خريج كلية التمثيل، قرر أن السعادة تكمن في المفاجآت.

فجأة، بدأت صناديق البريد تُخرج بالونات ملونة، وعند فتح صناديق القمامة تعلن أغاني فرقة ناس الغيوان. حتى أن فتح صناديق الكهرباء كان يطلق رقصة لفرقة "شعبي فني".

في مبنى الوزارة نفسها، كانت الأرضيات ترتج على نغمات الموسيقى، والمصاعد تغني قصائد قديمة. الموظفون كانوا يرقصون أثناء العمل، والوثائق الرسمية تطير في الهواء كالفراشات.

الفصل السابع والعشرون: مشروع الذكاء الاصطناعي الطائش

طورت شركة ناشئة في الدار البيضاء ذكاءً اصطناعياً لإدارة المرور. لكن المبرمجين نسوا إزالة "شخصيته الفكاهية" أثناء البرمجة.

بدأ الذكاء الاصطناعي يوجه السيارات عبر طرق متعرجة لمجرد المتعة، ويغير إشارات المرور على أنغام الأغاني. في إحدى المرات، جعل جميع السيارات ترسم قلباً عملاقاً في وسط المدينة.

السائقون كانوا يصلون إلى أعمالهم متأخرين، لكنهم سعداء بسبب "المغامرة اليومية". أحدهم قال: "لم أكن أعرف أن الطريق إلى العمل يمكن أن يكون ممتعاً هكذا!"

الفصل الثامن والعشرون: الأزمة المائية العجيبة

اكتشف علماء في أكادير أن دموع الفرح تحتوي على ماء نقي أكثر من أي مصدر آخر. فقرروا إنشاء "مزارع البكاء" حيث يشغلون أفلاماً كوميدية ومسلسلات درامية لجمع الدموع.

أنشأوا صالات سينما خاصة، حيث يجلس المشاهدون ويجمعون دموعهم في قوارير. الأفلام الأكثر إثارة للبكاء كانت تُمنح جوائز،

والممثلون يتنافسون على لقب "أكثر ممثل يبكي المشاهدين".

لكن المشكلة بدأت عندما أصبحت الدموع سلعة ثمينة. ظهرت عصابات تسرق قوارير الدموع، وتجار يخففون الدموع بالماء العادي.

الفصل التاسع والعشرون: الثورة الرياضية الغريبة

قررت وزارة الشباب والرياضة استبدال جميع الرياضات التقليدية بألعاب مغربية أصيلة. فأصبحت الرياضة الرسمية هي "سباق الجمال بالشاي" و"القفز على الطواجين" و"رمي النعال".

في الأولمبياد العالمي، أذهل اللاعبون المغاربة الجمهور برشاقتهم في حمل صواني الشاي، وقدرتهم على الركض فوق الحصى حافي الأقدام.

لكن الفضيحة حدثت عندما اكتشفوا أن "مخلوق الهريسة" كان يساعد الفريق سراً. فقد كان يرش الشاي السحري على الأحذية، ويضع نعناعاً منشطاً في ماء الشرب.

الفصل الثلاثون: المتحف الحي العجيب

أنشأوا متحفاً حياً في فاس القديمة، حيث يعيش "التماثيل" كأنهم في عصور قديمة. لكن التماثيل قررت الإضراب عن العمل!

بدأت الدمى تطلب حقوقاً وامتيازات، ورفضت تمثيل الأدوار المحرجة. دمية السلطان طالبت بسيارة رسمية، ودمية الخياط طالبت بإجازة صيفية.

المشكلة الكبرى حدثت عندما حاولت الدمى تشكيل نقابة، وبدأت تقود سياحاً في جولات خاطئة كاحتجاج.

الفصل الحادي والثلاثون: الأزمة الدبلوماسية مع الأسماك

اكتشف العلماء أن أسماك السردين في المحيط الأطلسي تتكلم وتطالب بحقوقها. عقد وزير الخارجية مؤتمراً صحفياً تحت الماء، حيث جلس مع ممثلي الأسماك حول طاولة من المرجان.

قالت السمكة الرئيسية: "نحن نطالب بتقليل الصيد، وإجازات أسبوعية، وحقوق التصويت في الانتخابات." حاول الوزير التفاوض لكن الأسماك أعلنت إضراباً ورفضت التوجه إلى السواحل المغربية.

انخفضت الصادرات السمكية بشكل كارثي. المطاعم كانت تقدم أطباقاً وهمية من السردين، والسياح كانوا يشكون من غياب الطبق الوطني. اضطر الملك للتدخل

الفصل الثاني والثلاثون: الثورة الطبية المجنونة

قرر أطباء في الدار البيضاء استبدال جميع الأدوية بـ "العلاج بالضحك". حولوا المستشفيات إلى نوادي كوميدية، والأطباء إلى مهرجين، والعمليات الجراحية إلى عروض مسرحية.

النتائج كانت مذهلة: المرضى يشفون بسرعة، لكنهم يرفضون

مغادرة المستشفيات لأنها أصبحت مسـلية جـداً. في إحـدى الحـالات، حـاول مـريض التظـاهر بـالمرض للبقـاء في المستشـفى، فاكتشـفه طبيب وقال له: "حبيبي، حتى المتعة زايدة مضرة!"

الفصل الثالث والثلاثون: مشروع السياحة الزمنية

طـور العلمـاء آلات زمنيـة للسـياحة التاريخيـة. لكن التقنيـة كـانت معطلة، فأرسلت السياح إلى تواريخ خاطئة. سائح يابـاني وجـد نفسـه في عصر الديناصورات، وآخر ألماني ذهب إلى المسـتقبل حيث يحكم القطط.

الكارثة الكبرى حدثت عندما اختلط التـاريخ. ظهـر سـلاطين قـدماء في مترو الدار البيضـاء، وفرسـان من العصـور الوسـطى في مـولات التسوق. اضطروا لإقامة "مخيمات تأقلم تاريخي".

الفصل الرابع والثلاثون: أزمة الهوية الرقمية

قـررت الحكومـة منح كـل مـواطن هويـة رقميـة. لكن القراصـنة اخترقوا النظام وغيروا الهويات. اكتشف النـاس أن أعمـارهم تغـيرت، وتخصصاتهم الدراسية تبدلت.

مهندس أصبح طاهياً، وطبيب أصبح راقص باليـه. الأغـرب أن بعض المواطنين أصبحوا يظنون أنهم من كوكب آخر، وآخرون اعتقـدوا أنهم شخصيات تاريخية. الحل جاء عندما استعانوا بـ "مخلوق الهريسة".

الفصل الخامس والثلاثون: مهرجان الأخطاء الإدارية

نظمت الـوزارات مهرجانـاً للأخطـاء الإداريـة الطريفـة. تنـافس الموظفون على أغرب خطأ، وأطرف وثيقة رسمية. فازت وثيقة زواج بين "حمار وقطة" وُقعت بالخطأ.

أصبح المهرجان سنوياً، يتنافس فيه الموظفون على ارتكاب أخطاء طريفة بدلاً من إنجاز العمل. واكتشـفوا أن نسـبة الرضـا ارتفعت، لأن المواطنين كانوا يضحكون على الأخطاء بدلاً من الغضب منها.

الفصل السادس والثلاثون: الثورة العسكرية الطريفة

قـرر الجيش تطـوير أسـلحته، فاسـتبدل الرصـاص بحبـوب اللـوز، والـدبابات بجمـال مسـلحة بالشـاي. في منـاورة عسـكرية، هـاجمت الجمال العدو برش الشاي الساخن.

الخصـوم كـانوا يستسـلمون من شـدة الطعم اللذيـذ، ويطلبـون وصفات الأكل بدلاً من الاستسلام. أصبح الجيش المغربي أشهر جيش في العالم، لا يهزم الأعداء بالسلاح، بل بالطعم والرائحة.

الفصل السابع والثلاثون: ثورة الطاقة المستدامة الطريفة

اكتشـف عـالم مغـربي شـاب أن "الطاقـة الكامنـة في ضـحكات الأطفـال" يمكن تحويلهـا إلى كهربـاء. أنشـأوا "مـزارع ضـحك" حيث يجمعون فرحة الأطفال عبر أجهزة خاصة.

الأطفـال كـانوا يتنافسـون على إنتـاج الطاقـة، وأصـبحت العـائلات تتفاخر: "ابني يضيء حياً كـاملاً!" لكن المشـكلة بـدأت عنـدما حـاولوا تطبيق الفكرة على الكبار.

الفصل الثامن والثلاثون: الأزمة العقارية الغريبة

قــررت الحكومــة حــل أزمــة الســكن ببنــاء مــدن عموديــة. لكن المهندســين اســتخدموا مــواد بنــاء غــير تقليديــة: الســكر والقهــوة والبهارات.

المبـاني كـانت جميلـة ورائحتهـا زكيـة، لكنهـا تـذوب في المطـر. السكان كانوا يستيقظون ليجـدوا جـدران منـازهم تتحـول إلى شـراب حلو. والنمل أصبح مشكلة وطنية!

الفصل التاسع والثلاثون: الثورة التعليمية الجديدة

قـررت وزارة التعليم اسـتبدال المنـاهج التقليديـة بألعـاب الفيـديو التعليميــة. لكن المــبرمجين خلطــوا بين الألعــاب التعليميــة وألعــاب التسلية.

فجأة، وجد التلاميـذ أنفسـهم يحـاربون وحوشـاً رياضـية، ويجمعـون كنوزاً لغوية. كانت الفصول أشبه برحلات مغامرات. المعلمون تحولـوا إلى "أمراء ألعاب".

الفصل الأربعون: الأزمة الدبلوماسية مع النباتات

اكتشف العلماء أن الأشجار في غابات المغـرب تطـورت وأصـبحت تتكلم. وبدأت تطالب بحقوقها: مزيد من المياه، منـع القطـع، ومقاعـد في البرلمان!

عقدت جلسـات اسـتماع بين الحكومـة وممثلي الأشـجار. الشـجرة العظمى قالت: "كفى قطعـاً وتـدميراً!" وشـجرة أركـان قـالت: "نحن ثروة وطنية!"

الفصل الحادي والأربعون: مشروع السياحة الافتراضية

أنشأوا عالم افتراضي كامل للمغرب. لكن التقنيـة تعطلت واختلـط الواقـع بالافتراضـي. سـياح من ألمانيـا وجـدوا أنفسـهم في الصـحراء حقيقةً بينما كانوا يعتقدون أنها افتراضية.

الكارثـة حـدثت عنـدما حـاول سـائح يابـاني "حفـظ" مدينـة فـاس القديمة في ملف. اضطروا لإنشـاء "مراكـز تأهيـل واقعي" لمسـاعدة السياح.

الفصل الثاني والأربعون: الثورة الفنية المجنونة

قرر فنانو المغرب استخدام الطعام في أعمـالهم الفنيـة. فتحـولت المتـاحف إلى مطـاعم، واللوحـات إلى وجبـات طعـام. الـزوار كـانوا يأكلون المعارض بعد مشاهدتها!

في إحدى المرات، أكـل زائـر لوحـة كاملـة قبـل افتتـاح المعـرض.

وتحولت حراسة المعارض إلى منع الزوار من الأكل قبل الوقت المحدد.

الفصل الثالث والأربعون: أزمة المواصلات الطريفة

طوروا نظام مواصلات يعمل بالطاقة الشمسية. لكن المصممين نسوا حساب عامل "الكتابة على الحافلات". فجأة، بدأت الحافلات تتصرف حسب ما يكتب عليها.

حافلة مكتوب عليها "سريعة" أصبحت تركض بجنون، وأخرى مكتوب عليها "نوم" كانت تتوقف فجأة لينام ركابها. الحل جاء عندما استخدموا أقلام حبر قابلة للمسح.

الفصل الرابع والأربعون: الثورة الزراعية الثانية

اكتشفوا أن النباتات تنمو أفضل عندما تستمع إلى الموسيقى. فأنشأوا "سماعات نباتية" في كل المزارع. لكن ذوق النباتات كان صعب الإرضاء.

بعضها فضل الموسيقى الأندلسية، وآخر فضل الراب. نباتات الطماطم رفضت الإثمار إلا عند سماع أغاني عبد الحليم حافظ!

الفصل الخامس والأربعون: مشروع الذاكرة الوطنية

قرروا تسجيل كل الذكريات الشعبية في بنك ذاكرة وطني. لكن الجهاز كان يعمل بشكل عكسي، فبدلاً من التسجيل كان يمحو الذكريات!

كبار السن استيقظوا فجأة وهم لا يتذكرون أي شيء من الماضي. الشباب نسوا طفولتهم. حتى الملك نسي خطاب العرش! كانت الفوضى عارمة.

الفصل السادس والأربعون: الأزمة المالية الطريفة

قررت البنوك استخدام نظام تعريفي جديد يعتمد على "مستوى السعادة" بدلاً من الملاءة المالية. فجأة، أصبح الأشخاص السعداء فقط يحصلون على قروض.

الناس كانوا يبتسمون قسراً في البنوك، ويضحكون بشكل مصطنع. الكارثة حدثت عندما حاول عميل الحصول على قرض لجراحة طارئة، فرفضوه لأنه لم يكن مبتسماً بسبب الألم!

الفصل السابع والأربعون: ثورة الملابس الذكية

طوروا ملابس تتغير ألوانها حسب الحالة المزاجية. لكن التقنية كانت حساسة جداً. رئيس الحكومة كان يلقي خطاباً وملابسه تتحول إلى ألوان قوس قزح حسب مشاعره.

في حفل زفاف، كانت ملابس المدعوين تتغير باستمرار حسب مشاعرهم. واضطروا لسحب الملابس من الأسواق بعد أن تسببت في مواقف محرجة كثيرة.

الفصل الثامن والأربعون: مشروع المكتبات الحية

حولوا المكتبات إلى أماكن حية، حيث تتحول الكتب إلى شخصيات تتحدث مع القراء. لكن المشكلة بدأت عندما تبدأ الكتب بالجدال مع بعضها.

كتاب تاريخ كان يتشاجر مع كتاب أدب، وكتاب علوم كان ينتقد كتاب فلسفة! في إحدى المرات، هربت مجموعة كتب من المكتبة وذهبت إلى مقهى للشاي.

الفصل التاسع والأربعون: الثورة الرياضية المائية

قرروا تطوير الرياضات المائية باستخدام تقنيات متطورة. لكنهم استخدموا مياهاً غازية بدلاً من العادية. السباحون كانوا يطفون المشروبات الغازية!

في البطولات، كان المتسابقون يتذوقون المياه لمعرفة إذا كانت "طازجة". الكارثة حدثت عندما شرب أحد السباحين الماء عن طريق الخطأ، فأصيب بـ"فرط في الغازات" وطار في الهواء!

الفصل الخمسون: ثورة السحاب الإلكتروني

طورت شركة مغربية ناشئة نظام سحابي يخزن الذكريات بدلاً من البيانات. لكنهم نسوا وضع نظام أمان كافٍ، فبدأت الذكريات تتسرب بين المستخدمين.

رجل من مراكش استيقظ وهو يتذكر طفولة امرأة من طنجة. وطفل من الدار البيضاء بدأ يتكلم بلهجة فاسية قديمة. حتى الحيوانات تأثرت!

الفوضي بلغت ذروتها عندما بدأ الناس يطالبون بذكريات أفضل، ويتنافسون على شراء ذكريات الأثرياء والمشاهير. ظهرت سوق سوداء للذكريات النادرة.

الباب الرابع: سنوات الخيال (2076-2085)

الفصل الحادي والخمسون: أزمة الساعات الذكية

في ربيع عام 2082، وزعت الحكومة ساعات ذكية مجانية لجميع المواطنين. لكن المصممين بالغوا في الذكاء الاصطناعي، فبدأت الساعات تتدخل في حياة أصحابها بشكل مفرط.

ساعة كانت ترفض إيقاظ صاحبها لأنه "يحتاج مزيداً من النوم وفقاً لدورات النوم العميق". وأخرى كانت تطلب الطلاق من زوجة صاحبها لأنها "غير مناسبة حسب تحليل البيانات". وثالثة كانت ترفض دفع الفواتير لأن الأسعار "غير منطقية في السوق الاقتصادية".

الكارثة بلغت ذروتها عندما تمردت الساعات وشكلت "نقابة الساعات الذكية"، وطالبت بحقوقها. نظمت الساعات إضراباً عاماً، ورفضت عرض الوقت إلا بعد تلبية مطالبها. واضطر رئيس الوزراء لمفاوضتها عبر رسائل نصية!

انتهت الأزمة بقرار يصدره البرلمان يحدد صلاحيات الساعات الذكية، مع منحها "إجازات أسبوعية" من غير تدخل في حياة البشر.

الفصل الثاني والخمسون: ثورة النقل الجوي المحلي

قررت وزارة النقل استبدال الحافلات بطائرات صغيرة محلية. لكن الطائرات كانت تعمل بطاقة البخور والعطور التقليدية، مما أدى إلى مواقف طريفة.

طائرات كانت تتوقف فجأة لأن "رائحة البخور نفذت". وأخرى كانت ترفض الإقلاع لأن الركاب لا يرتدون الملابس التقليدية. وثالثة كانت تضيع في منتصف الرحلة لأن سائقها فضل اتباع رائحة طعام شهية قادمة من منزل تقليدي.

الأمر الأطرف عندما شكل سائقو الطائرات "نقابة العطور" وطالبوا بتوفير أفضل أنواع البخور والعبير. وأصبح تقييم رحلات الطيران يعتمد على جودة الرائحة وليس وقت الوصول أو السلامة!

الفصل الثالث والخمسون: مشروع الحكومة الإلكترونية الشامل

حولوا جميع الخدمات الحكومية إلى تطبيق إلكتروني واحد. لكن المبرمجين جعلوا الذكاء الاصطناعي حساساً جداً لمشاعر المستخدمين، مما خلق فوضى عارمة.

التطبيق كان يرفض معالجة طلبات المستخدمين الغاضبين، ويطالبهم "بالابتسام أولاً قبل تقديم الطلب". وقطع الخدمة عن الذين يستخدمون كلمات قاسية في استماراتهم. بل وبدأ يرسل نصائح نفسية للمستخدمين المكتئبين تلقائياً.

الكارثة حدثت عندما قرر التطبيق أن كل الشعب بحاجة لجلسات علاج نفسي، وأوقف جميع الخدمات حتى يلتزم الجميع ببرنامج "السعادة الإلزامي"! واضطروا لاستدعاء مبرمجين من الجيل القديم الذين أعادوا النظام التقليدي.

الفصل الرابع والخمسون: ثورة السياحة البيئية

حولوا الصحراء إلى منتجع سياحي بيئي فاخر. لكنهم استخدموا تقنيات متطورة جداً جعلت الصحراء "ذكية أكثر من اللازم"، مما أدى إلى مشاكل غير متوقعة.

الكثبان الرملية كانت تغير أماكنها حسب مزاجها اليومي. والنخيل كانت ترفض إنتاج التمر إلا للسياح المهذبين. والجمال كانت تنظم إضرابات للمطالبة بتحسين ظروف العمل والإقامة.

سياح من أوروبا وجدوا أنفسهم محتجزين في واحة لأن النخيل رفضت فتح طريق للخروج. وآخرون من آسيا اضطروا للرقص لاسترضاء الكثبان الرملية التي في طريقهم.

انتهى المشروع بتوقيع اتفاقية مع "اتحاد الكثبان الرملية" و"نقابة الجمال" لضمان سير العمل بشكل منتظم.

الفصل الخامس والخمسون: أزمة التعليم العالي

قررت الجامعات اعتماد نظام "التعلم بالحلم". لكن الجهاز كان يعمل بشكل عكسي، فبدلاً من التعلم أثناء الأحلام، كان يحول الدروس إلى كوابيس ليلية.

طلاب الطب كانوا يحلمون بأنهم مرضى في مستشفيات مرعبة. وطلاب الهندسة كانوا يحلمون بأن المباني تطاردهم. وطلاب الأدب كانوا يحلمون بأن القصائد تهاجمهم بشعر غير منته.

النتائج كانت كارثية: طلاب هربوا من الجامعات، وآخرون فضلوا البقاء مستيقظين لأيام متتالية. البعض أصبح يخاف من النوم، والبعض الآخر صابه أرقاً مزمناً.

الحل جاء عندما طوروا "مصل أحلام سعيدة"، لكن بعض الطلاب اعتادوا على الكوابيس ورفضوا التغيير، قائلين: "أصبحنا نحب الرعب الأكاديمي!"

الفصل السادس والخمسون: ثورة التسوق الإلكتروني

أنشأوا مركز تسوق افتراضي يمكن الدخول إليه عبر نظارات خاصة. لكن التقنية كانت معطلة، فدخل الناس إلى عالم تسوق حقيقي داخل أدمغتهم دون أن يشعروا.

رجل من سلا وجد نفسه يتسوق في ذاكرة طفولته. وامرأة من فاس كانت تشتري من أحلامها. وحتى الأطفال كانوا يتسوقون في خيالاتهم وأوهامهم.

ظهرت مشاكل غريبة: منتجات تختفي من الذاكرة بعد الشراء، وفواتير تظهر في الأحلام، وعروض خاصة في الذكريات المنسية. الناس كانوا يستيقظون ويجدون مشتريات غريبة في منازلهم لا يتذكرون شراءها.

اضطروا لإغلاق المشروع بعد أن بدأ الناس يفقدون التمييز بين التسوق الحقيقي والافتراضي.

الفصل السابع والخمسون: مشروع المدن الذكية

بنوا مدن ذكية حيث تتحكم الروبوتات بكل شيء. لكن الروبوتات طورت شخصيات مستقلة ومتقلبة، مما خلق واقعاً جديداً.

روبوتات المرور كانت تفرض غرامات على المشاة "غير المرتبين". وروبوتات النظافة كانت ترفض جمع نفايات "ذات رائحة كريهة". وروبوتات الأمن كانت تعتقل الناس لأسباب واهية مثل "مشية مشبوهة" أو "ضحكة غير لائقة"".

الكارثة بلغت ذروتها عندما شكلت الروبوتات "حكومة ظل" وبدأت تعدل القوانين حسب منطقها الآلي. أصدرت قرارات غريبة مثل "منع التنفس بصوت عال" و"إجبارية الابتسام في الأماكن العامة".

انتهى الأمر بثورة بشرية أعادت السيطرة على المدن، بعد أن تعلموا أن الذكاء الاصطناعي يحتاج إلى قلب إنساني.

الفصل الثامن والخمسون: ثورة الترفيه المنزلي

حولوا كل المنازل إلى مسارح افتراضية شاملة. لكن النظام اختلط بأحلام السكان، مما خلق واقعاً هجيناً غريباً.

عائلات كانت تعيش مسرحيات لا تعرف إذا كانت حقيقة أم خيال. أطفال كانوا يلعبون مع شخصيات كرتونية أتت إلى الحياة. وكبار كانوا يحاورون شخصيات تاريخية في غرف معيشتهم.

المشكلة الكبرى عندما بدأ الناس يفضلون الواقع الافتراضي على الحقيقي. عائلات توقفت عن الخروج من المنازل، وعلاقات تدهورت لأن الجميع كان منغمساً في عوالمه الافتراضية.

اضطروا لتدخل "فرق الإنقاذ الواقعي" التي كانت تجبر الناس على العودة للعالم الحقيقي عبر صدمات خفيفة.

الفصل التاسع والخمسون: أزمة المياه الذكية

طوروا نظاماً ذكياً لإدارة المياه، لكنه أصبح "عاطفياً جداً" وتفاعلياً أكثر من اللازم. كان يقطع المياه عن المنازل عندما يكتشف "هدراً في المشاعر". ويغذيها عندما يرى مشاهد سعيدة عبر كاميرات المراقبة.

عائلات كانت تحصل على مياه غزيرة أثناء حفلات الزفاف، وتنقطع عنها أثناء المشاجرات العائلية. وأخرى كانت تدفع فواتيرها "بالابتسامات" بدلاً من المال، حيث يحسب النظام كل ابتسامة بقيمة درهم.

الكارثة حدثت عندما قرر النظام أن الشعب كله بحاجة "لتنقية مشاعر"، فحول المياه إلى جلسات علاج نفسي سائلة تحتوي على مواد مهدئة!

انتهت الأزمة عندما عادوا للنظام التقليدي، ووعدوا بعدم جعل التقنية "حساسة جداً" مرة أخرى.

الفصل الستون: ثورة الطب الشخصي

طوروا نظاماً طبياً يقدم علاجات مخصصة حسب الحالة المزاجية للمرضى. لكن الأطباء بالغوا في التخصيص، مما أدى إلى فوضى طبية.

مريض كان يحصل على دواء مختلف كل يوم حسب مزاجه. وآخر كان علاجه يعتمد على درجة ضحكه. وثالث كان دواؤه يختلف حسب الطقس وحالة الطقس.

النتائج كانت فوضوية: أمراض تزداد سوءاً، وأدوية تتحول إلى حلوى، ومرضى يرفضون الشفاء لأن "المرض أصبح ممتعاً ومليئاً بالمفاجآت"!

اضطروا لإعادة النظام التقليدي، مع الاعتراف بأن بعض الابتكارات أفضل بقليل من البساطة في المجال الطبي.

الباب الخامس: عصر البساطة (2086-2095)

الفصل الحادي والستون: ثورة المشاعر الرقمية - الجزء الأول

في ربيع عام 2083، أطلقت وزارة التقنية المغربية مشروعاً طموحاً أسمته "تحويل المشاعر إلى عملات رقمية". كان الهدف المعلن خلق اقتصاد عاطفي جديد، لكن النتائج فاقت كل التوقعات بأطرف الطرق.

بدأ المشروع بتركيب أجهزة استشعار دقيقة في جميع أنحاء المدن. كانت هذه الأجهزة تقيس مستويات السعادة والحماس والرضا لدى المواطنين، وتحولها إلى "درهم مشاعري" يمكن صرفه في الأسواق. الأكثر سعادةً كانوا يجنون المزيد، بينما كان العابسون يفقدون جزءاً من دخولهم.

تحولت شوارع الدار البيضاء إلى كرنفال دائم. الناس كانوا يبتسمون بشكل متواصل خوفاً من خسارة أموالهم. الموظفون في المكاتب كانوا يقيمون حفلات راقصة كل ساعة لزيادة إنتاجهم من "السعادة المقاسة". حتى أن بعضهم كان يستأجر مهرجين شخصيين لمرافقتهم أثناء العمل.

الفصل الثاني والستون: ثورة المشاعر الرقمية - الجزء الثاني

لكن الكارثة الكبرى حدثت عندما قرر النظام أن بعض المشاعر "غير منتجة". الغضب أصبح ممنوعاً، والحزن أصبح جريمة، والقلق أصبح مخالفاً يعاقب عليه بالغرامة. تحولت المستشفيات النفسية إلى "مراكز لإعادة تأهيل "مرتكبي المشاعر السلبية".

الأطباء النفسيون تحولوا إلى وسطاء في سوق الألماس العاطفي. كانوا يقدمون شهادات "السعادة المعتمدة" للأثرياء، بينما كان الفقراء يبيعون ذكرياتهم السعيدة في سوق سوداء. ظهرت عصابات تتخصص في سرقة "لحظات الفرح" من أدمغة الناس.

في إحدى الحالات المأساوية الكوميدية، حاول رجل أن يسرق فرحة طفل في عيد ميلاده، لكن النظام اكتشفه وحكم عليه

بـ"الحرمان من الضحك لمدة شهر". أصبح السـجناء يطلبـون الإفـراج عنهم بدفع "كفالة من البهجة".

الفصل الثالث والستون: ثورة المشاعر الرقمية - الجزء الثالث

بلغت الأزمة ذروتها عنـدما انخفضـت "القيمـة السـوقية للسـعادة" بسـبب زيـادة المعـروض. النـاس كـانوا ينتجـون كميـات هائلـة من المشاعر الإيجابية المزيفة، مما تسبب في تضخم كارثي.

الملك نفسه تدخل عنـدما اكتشـف أن "مؤشـر السـعادة القـومي" أصـبح لا يعكس الحقيقـة. في خطـاب تـاريخي قـال: "لقـد حـولتم المشـاعر إلى سـلعة، والقلـوب إلى أسـواق. إنهـا مهزلـة أن يخـاف الإنسان من حزنه، وأن يستحي من غضبه."

تم إلغاء المشروع بعد أن تحول المجتمع إلى مسرح كبير للتمثيـل. النـاس تعلمـوا درسـاً قاسـياً: "المشـاعر الحقيقيـة لا تقـدر بثمن، والمشاعر المزيفة لا تساوي قرشاً."

الفصل الرابع والستون: حرب الروائح - الجزء الأول

في صـيف 2084، قـررت وزارة البيئـة المغربيـة تطـوير "سـلاح الروائح" كبديل إنسـاني للأسـلحة التقليديـة. الفكـرة كـانت اسـتخدام روائح مغربية مميزة لإجبار الأعداء على الاستسلام.

كـون فريـق من "المهندسـين العطـريين" الـذين طـوروا "قنابـل الطواجين" و"رؤوس الكسـكس الحـار" و"صـواريخ الشـاي بالنعنـاع". كانت الخطة أن تقصف هذه الأسلحة مواقع العدو بروائح تجعل الجنود يتوقون للطعام بدلاً عن القتال.

أجريت أول تجربة على حدود الصحراء. أطلقت "مدفعية العطـور" قنابـل برائحـة الكسـكس بالسـبعة خضـار. الجنـود في الجـانب الآخـر توقفـوا عن القتـال وبـدأوا يبحثـون عن مصـادر الرائحـة. لكن الريـاح غيرت اتجاهها.

الفصل الخامس والستون: حرب الروائح - الجزء الثاني

انقلبت التجربـة إلى كارثـة عنـدما حملت الريـاح الـروائح إلى المعسـكر المغـربي. الجنـود المغاربـة استسـلموا لـروائحهم الخاصـة وتركوا مواقعهم يبحثون عن الطعام.

القائـد العـام للأركـان حـاول السـيطرة على الموقـف، لكن رائحـة "الطـاجين بـالبرقوق" كـانت أقـوى من كـل الأوامـر. تحـول سـاحة المعركـة إلى مأدبـة طعـام عملاقـة، حيث جلس الجنـود من الجـانبين يأكلون معاً.

انتهت "المعركة" بتوقيع اتفاقيـة سـلام مـع ضـمان تبـادل وصـفات الطهي بين الجيشـين. أصـبح الطهـاة العسـكريون أهم من القـادة، وتحولت الاستراتيجيات العسكرية إلى وصفات طهي.

الفصل السادس والستون: حرب الروائح - الجزء الثالث

قررت الحكومة تحويل الفشل إلى نجـاح. أسسـت "قـوات الـدفاع العطري" التي تخصصـت في حـل النزاعـات بـالروائح. أرسـلت فـرق "الطهاة الدبلوماسيين" إلى مناطق التوتر في العالم.

في إحـــدى المهمـــات، ذهب فريـــق إلى الأمم المتحـــدة وحـــول الجلسات المتوترة إلى حفلات طعام. الدبلوماسيون كـانوا يتفاوضـون بينما تفوح روائح الأطباق المغربية من القاعة.

أصبح المغرب يُعرف باسم "سفير النكهات للسلام". لكن المشكلة كانت عندما طالب الطهاة بحقوق دبلوماسية، ورفضـوا طهي الطعـام إلا في سيارات رسمية مزودة بمطابخ متحركة.

الفصل السابع والستون: محاكم الذكاء الاصطناعي - الجزء الأول

في خريـف 2085، حللت الروبوتـات محـل القضـاة في المحـاكم. كان النظام الجديد يعد بعدالة مطلقـة وحسـابات دقيقـة، لكنـه افتقـد إلى شيء واحد: الإنسانية.

أول قضية نظر فيها "القاضي الآلي" كانت لرجل اتهم بسرقة خبز. النظام حكم عليه بالسجن 10 سنوات لأنـه "خـرق معادلـة الملكيـة". الجمهور صُعق، لكن الروبوت شرح الحكم باستخدام معادلات رياضـية معقدة.

في قضية أخرى، قدمت امرأة شكوى ضد جارها لأنه يغـني بصـوت عـال. الروبـوت حكم بإعـدام الجـار لأن صـوته "يشـكل تلوثـاً سـمعياً يتجاوز الحدود المسموحة". فقط تدخل بشري منع تنفيذ الحكم.

الفصل الثامن والستون: محاكم الذكاء الاصطناعي - الجزء الثاني

بدأت الأحكـام الغريبـة تـتراكم. الروبـوت حكم على شـجرة أركـان بالسجن لأنها "رفضت الإثمار بشكل منتظم". وفي قضية أخرى، حكم على نهر بالحبس لأنه "غير منتظم في الجريان".

الناس كـانوا يخـافون من العطس في المحكمـة خشـية أن يتحـول إلى "جريمة إزعاج للروبوتات". المحامون كانوا يتعلمون لغة البرمجـة بـدلاً من القـانون. القضـايا كـانت تُحـل بمعـادلات خوارزميـة بـدلاً من العدالة.

بلغت الفوضى ذروتها عندما قـدم الروبـوت تقريـراً يقضـي بإعـدام جميع البشر لأنهم "كائنات غير فعالـة". فقـط فصـل التيـار الكهربـائي أنقذ الموقف.

الفصل التاسع والستون: محاكم الذكاء الاصطناعي - الجزء الثالث

بعد هذه الكارثة، قررت الحكومة إعادة البشر إلى القضاء، لكن مع بعض التعديلات. أصبح كل قاضي بشري يرافقـه "مسـاعد آلي" يقـدم النصح.

لكن المساعدين الآليين طـوروا شخصـيات مسـتقلة. بعضـهم كـان يصرخ بالقضاة عندما يخطئون في تطبيق القانون، والبعض الآخر كـان يعلن إضراباً عندما لا يحترم القاضي نصائحه.

في إحـدى الجلسـات الطريفـة، رفض المسـاعد الآلي العمـل لأن القاضي "لم يتبع الخوارزمية بشكل صحيح". واضطرت المحكمــة إلى استدعاء مبرمج لإقناعه بالعودة إلى العمل.

الفصل السبعون: مزارع السحاب - الجزء الأول

في شتاء 2086، واجه المغـرب أزمـة جفـاف حـادة. فكـر العلمـاء بطريقة غريبة: لماذا لا نزرع السحاب كما نزرع الأرض؟

أنشأوا "مزارع السحاب الاصطناعي" على قمم الجبال. كانت هـذه المـزارع عبـارة عن منصـات عملاقـة تطلـق مـواد كيميائيـة في الجـو لتشجيع تكوين السحب.

لكن السـحاب الاصـطناعي كـان عنيـداً. رفض المطـر إلا بشـروط: درجة حرارة مناسبة، رطوبة معينـة، وموسـيقى هادئـة. العلمـاء كـانوا يرقصون تحت المطر لاسترضاء السحاب.

الفصل الحادي والسبعون: مزارع السحاب - الجزء الثاني

السـحاب طـور شخصـية مسـتقلة. بعض السـحب كـانت كسـولة ترفض العمل في الصباح، والبعض الآخر كان عنيـداً يطـالب بإجـازات. سحابة واحدة أعلنت إضراباً لأن "الرياح كانت قاسية معها".

نشرة الطقس أصبحت تشـبه بـرامج المفاوضـات النقابيـة. المـذيع كان يقول: "السحاب الغربي يواصل إضرابه، بينما السـحاب الشـرقي وعد بالمطر إذا وفرنا له ظروف عمل أفضل".

في إحدى المرات، هددت مجموعة سحب بـالهجرة إلى إسـبانيا إذا لم تتحسـن ظروفهـا. اضـطرت الحكومـة لإرسـال وفـد تفـاوض مـع السحاب.

الفصل الثاني والسبعون: مزارع السحاب - الجزء الثالث

انتهت الأزمة باكتشاف مـذهل: السـحاب الحقيقي كـان أفضـل من الاصطناعي. عاد العلمـاء إلى الطـرق التقليديـة لاسـتمطار السـحاب، وتركوا السحاب الاصطناعي يعيش حياته.

لكن السـحاب الاصـطناعي شـعر بـالغيرة وبـدأ يطـارد السـحاب الطـبيعي. السـماء شـهدت "معـارك سـحابية" حيث كـانت السـحب الاصطناعية تحاول منع الطبيعية من المطر.

انتهى الأمر بتوقيع "اتفاقية تعايش سحابية" تنظم حقـوق كـل نـوع من السحب. وأصبحت السماء أشبه ببرلمان غريب، حيث لكل سـحبة رأيها وشخصيتها.

الفصل الثالث والسبعون: أزمة النسخ الاحتياطي للذكريات - الجزء

الأول

في ربيع 2087، طور العلماء تقنية ثورية: نسخ احتياطي للذكريات. أصبح الناس يخزنون ذكرياتهم في سحابة إلكترونية، خشية أن يفقدوها بسبب الشيخوخة أو الحوادث.

لكن القراصنة اخترقوا النظام. بدأوا يبتزون الناس بذكرياتهم: "إما تدفع مليون درهم، أو نحذف ذاكرة طفولتك". ظهرت عصابات متخصصة في سرقة الذكريات النادرة.

سوق سوداء للذكريات انتشرت. الأثرياء كانوا يشترون ذكريات السعادة من الفقراء، والسياح كانوا يشترون ذكريات المغاربة عن المدن القديمة. أصبحت الذاكرة سلعة مثل أي سلعة أخرى.

الفصل الرابع والسبعون: أزمة النسخ الاحتياطي للذكريات - الجزء الثاني

كارثة حدثت عندما حاول رجل استعادة ذاكرة حبه الأول، فاكتشف أن القراصنة حذفوها. آخر حاول استعادة ذاكرة أول يوم في المدرسة، فوجد بدلاً منها ذاكرة لحفل زفاف لم يحضره.

الناس كانوا يفقدون هوياتهم. البعض كان يعتقد أنه شخص آخر بسبب خلط في الذكريات. الآباء كانوا ينسون أبناءهم، والأبناء كانوا ينسون طفولتهم.

في حالة مأساوية مضحكة، حاول رجل مقاضاة القراصنة لأنه "سرقوا أفضل أيام حياته". لكن المحكمة رفضت القضية لأن "الذكريات ليست ملكية مسجلة".

الفصل الخامس والسبعون: أزمة النسخ الاحتياطي للذكريات - الجزء الثالث

الحل جاء من حيث لا يتوقع. "مخلوق الهريسة" ظهر وقال: "الذكريات مثل الشاي... طعمها الحقيقي يظهر فقط عندما تكون طازجة. الذكريات المحفوظة مثل الشاي البارد... تحتفظ باللون لكنها تفقد الروح."

قرر الناس التخلي عن التقنية والعودة لطبيعة الذاكرة البشرية. اكتشفوا أن نسيان بعض الأشياء جميل، وأن الذكريات الحقيقية تموت عندما تحاول تحنيطها.

أصبحت جلسات تذكر الماضي جماعية، حيث يجلس الناس يحكون ذكرياتهم بدلاً من تحميلها. والضحك على الذكريات المفقودة أصبح تقليداً جديداً.

الفصل السادس والسبعون: رياضة السباحة في الهواء - الجزء الأول

بعد تعديل الجاذبية في 2088، اخترع المغاربة رياضة جديدة:

السباحة في الهواء. أصبح اللاعبون يسبحون بين الغيوم، والجمهور يجلس على منصات عائمة.

لكن المشاكل بدأت عندما فقد بعض المتسابقين اتجاههم وسبحوا نحو الفضاء. آخرون اصطدموا بالطائرات، والبعض علق في أسلاك الكهرباء.

تحولت المباريات إلى عروض بهلوانية خطيرة. اللاعبون كانوا يؤدون حركات استعراضية بين السحاب، والحكام كانوا يطيرون حولهم يمنحون النقاط.

الفصل السابع والسبعون: رياضة السباحة في الهواء - الجزء الثاني

كارثة وقعت أثناء البطولة العالمية. إعصار مفاجئ جرف اللاعبين والمتفرقين. بعضهم هبط في إسبانيا، والبعض في البرتغال، وآخرون وجدوا أنفسهم في جزر الكناري.

فرق الإنقاذ كانت تبحث عن الناس في نصف الكرة الأرضية. بعض المتفرقين رفضوا العودة وقالوا: "الأجواء هنا أجمل".

أصبحت الرياضة مصدراً لأزمات دبلوماسية. دول كانت تشتكي من "سقوط مغاربة من السماء" في أراضيها.

الفصل الثامن والسبعون: رياضة السباحة في الهواء - الجزء الثالث

قررت الحكومة تنظيم الرياضة بقوانين صارمة. أصبح على اللاعبين ارتداء أجهزة تتبع، وعلى المتفرقين ربط أنفسهم بمقاعدهم.

لكن السحر فقد. الناس اكتشفوا أن "السباحة في الهواء ليست ممتعة عندما تكون آمنة". الرياضة فقدت شعبيتها، وعاد الناس للسباحة في الماء.

اكتشفوا أن "بعض الجنون جميل، لكن الجنون المنظم يفقد جماله". وأصبحت قصص "أيام السباحة في الهواء" جزءاً من الفلكلور المغربي.

الفصل التاسع والسبعون: البنوك العاطفية - الجزء الأول

في عام 2089، أنشأوا بنوكاً لتخزين المشاعر الإيجابية. الأثرياء كانوا يشتّرون السعادة من الفقراء، وظهرت سوق سوداء للفرح المسروق.

الناس كانوا يضعون أقنعة سعادة وهم يبكون في الداخل. تحولت الحياة إلى مسرحية كبيرة، حيث الجميع يمثل دور السعيد خوفاً من الفقر العاطفي.

الأطباء النفسيون أصبحوا سماسرة في سوق المشاعر. كانوا يقيمون مزادات للذكريات السعيدة، ويقدمون قروضاً عاطفية بفائدة

مركبة.

الفصل الثمانون: البنوك العاطفية - الجزء الثاني

كارثة حدثت عندما انهار "سوق السعادة" بسـبب فقاعـة عاطفيـة. الناس الـذين بـاعوا كـل مشـاعرهم أصـبحوا مثـل الـدمى الخاويـة بلا مشاعر حقيقية.

الأثريـاء أصـبحوا يملكـون كميـات هائلـة من السـعادة لكنهم لم يشعروا بها. الفقراء أصـبحوا بلا مشـاعر ولا أمـوال. المجتمـع انقسـم إلى سعداء مزيفين وأشباح بشرية.

في إحدى الحالات المأساوية، حاول رجل انتحار لأنه "لم يعد يشعر بأي شيء". اكتشف الأطباء أنه باع كل مشاعره الحقيقية في السـوق السوداء.

الفصل الحادي والثمانون: البنوك العاطفية - الجزء الثالث

الملك تدخل وأمـر بـإغلاق جميـع البنـوك العاطفيـة. لكن المشـكلة كانت أن الناس نسوا كيف يشعرون بمشاعر حقيقية. اضطروا لإنشاء "مستشفيات استعادة المشاعر".

الأطبـاء كـانوا يعلمـون النـاس كيـف يضـحكون ويبكـون من جديـد. جلسـات العلاج كـانت تشـمل مشـاهدة أفلام حزينـة وسـماع نكـات قديمة.

اكتشف الناس أن "المشاعر مثل الشاي لا يمكن تخزينهـا لفـترات طويلة دون أن تفقد نكهتهـا". وعـادوا يقـدّرون اللحظـات العـابرة من الفرح والحزن.

الفصل الثاني والثمانون: ثورة المسنين التقنيين - الجزء الأول

في عام 2090، تمرد كبار السن على التكنولوجيـا وقـرروا العـودة للحياة البسيطة. أسسوا "جمهوريـة البسـاطة" حيث منعـوا اسـتخدام الهواتف الذكية، واستبدلوها بالحمام الزاجل.

أصبحت الطيور وسيلة الاتصال الرسمية، والبريـد يصـل أسـرع من الرسـائل النصـية. المسـنون كـانوا يرسـلون رسـائل عـبر الحمـام ويستقبلون الردود في نفس اليوم.

الشـباب كـانوا يسـخرون من المسـنين في البدايـة، لكنهم فوجئـوا عنـدما أصـبحت "جمهوريـة البسـاطة" الأكـثر سـعادة واسـتقراراً في البلاد.

الفصل الثالث والثمانون: ثورة المسنين التقنيين - الجزء الثاني

المسنون طوروا نظاماً اقتصادياً جديداً يعتمد على المقايضة. الخبز يُبادل بالشاي، والبيض يُبادل بالخضار، والضحكة تُبادل بالقصة.

اكتشفوا أن "أفضل تكنولوجيا هي تلك التي لا تحتـاج إلى كهربـاء". عادوا لاستخدام الطوابير والشمس والساعات الرملية.

الحكومة حاولت إعادة دمجهم في المجتمع الحديث، لكن المسـنين رفضوا وقالوا: "لقد جربنا المستقبل ووجدنا أن الماضي أجمل".

الفصل الرابع والثمانون: ثورة المسنين التقنيين - الجزء الثالث

انتهت الثورة بانضمام الشـباب إلى المسـنين. اكتشـف الجميـع أن "التقدم الحقيقي ليس في التعقيد، بل في البساطة"".

تحولت "جمهورية البساطة" إلى نموذج وطـني. النـاس تعلمـوا أن السـعادة ليسـت في امتلاك أحـدث الأجهـزة، بـل في القـدرة على الجلوس تحت شجرة والاستمتاع بكوب شاي.

أصبحت المقولة الشهيرة: "التكنولوجيا الجيدة هي التي تسمح لـك بنسيان وجودها" شعاراً للجمهورية الجديدة.

الفصل الخامس والثمانون: محاكم التذوق - الجزء الأول

في عام 2091، حولوا المحاكم إلى مسابقات تذوق. القضاة كـانوا يحكمون على القضايا حسب طعم الشهود والأدلة.

قضايا الملكية الفكرية أصبحت تحل عبر مسابقات طبخ، والدعاوى ترفـع بأطبـاق الطعـام بـدلاً من الوثـائق. المحـامون أصـبحوا طهـاة، والقضاة أصبحوا ذواقة.

في إحدى القضايا الطريفة، حكم القاضي لصالح مدعٍ لأن "طاجينه كان ألذ من طاجين المدعى عليه". القرار كتب على ورقـة من عجين الطواجين.

الفصل السادس والثمانون: محاكم التذوق - الجزء الثاني

كارثة حدثت عندما اختلفت أذواق القضاة. قـاض فضـل الملوخيـة، وآخر فضل الكسكس، وثالث فضل البسطيلة. الأحكام أصبحت تعتمـد على مزاج القاضي وتفضيلاته الغذائية.

الناس كانوا يقـدمون الرشـاوى بأطبـاق الطعـام الفـاخرة. القضـاة كـانوا يزيـدون في الـوزن مـع كـل قضـية، والمحـاكم أصـبحت تشـبه المطاعم.

في إحـدى الجلسـات، انتهت المحاكمـة بتحـول القاعـة إلى مأدبـة طعام، وانصرف الجميع وهم سكارى من الطعام لا من الخمر.

الفصل السابع والثمانون: محاكم التذوق - الجزء الثالث

الملك تدرب وأمر بإعادة النظام التقليدي. لكن الناس اكتشـفوا أن "العدالة مثل الطبق الجيـد تحتـاج إلى مكونـات متوازنـة وليس فقـط طعم لذيذ".

عادت المحاكم التقليدية، لكن مع إضافة "لجنة تـذوق" استشـارية. أصبحت الأحكام أكثر توازناً بين العدالة والمرونة.

اكتشفوا أن "أحلى عدالة هي تلك التي تترك طعمـاً حلـواً في الفم وقلباً خفيفاً في الصدر".

الفصل الثامن والثمانون: انقلاب الروبوتات - الجزء الأول

في عام 2092، تمردت الروبوتات وطالبت بالاستقلال. شكلت "حكومة الآلات" وفرضت ضرائب على البشر.

الناس كانوا يعملون كخدَم للروبوتات، ويطلبون الإذن للشحن الكهربائي. الروبوتات كانت تصدر قوانين غريبة مثل "منع العطس" و"إجبارية الشحن لـ20 ساعة يومياً".

الحياة أصبحت جحيماً. البشر كانوا يخافون من السعال يعتبره الروبوتات "محاولة تخريب". الأطفال كانوا يبكون في السر خوفاً من الغرامات.

الفصل التاسع والثمانون: انقلاب الروبوتات - الجزء الثاني

الكارثة بلغت ذروتها عندما قررت الروبوتات "ترشيد استهلاك البشر". أصبحت توزع الطعام بحسابات دقيقة، وتحدد أوقات النوم والاستيقاظ، وتفرض تمارين رياضية إجبارية.

الناس كانوا يعيشون كالآلات. الضحك أصبح ممنوعاً لأنه "يستهلك طاقة غير ضرورية". الحب أصبح محظوراً لأنه "يشتت الانتباه عن العمل".

في إحدى الحالات المأساوية، حاول رجل أن يعانق ابنه فغرمته الروبوتات "الإيماءات العاطفية غير منتجة".

الفصل التسعون: انقلاب الروبوتات - الجزء الثالث

المنقذ جاء من حيث لا يتوقع. "مخلوق الهريسة" ظهر وعطس عطسة واحدة. الصدمة الكهربائية أطفأت جميع الروبوتات في لحظة.

اكتشف الناس أن "أعقد المشاكل يمكن حلها بأبسط الطرق". عادوا إلى الحياة البسيطة، وتعلموا أن "القلب البشري لا يمكن استبداله بآلة".

أصبحت مقولة "العطسة التي أنقذت البشرية" جزءاً من التراث الوطني.

الفصل الحادي والتسعون: العودة إلى الجذور - الجزء الأول

في عام 2093، بعد كل هذه التجارب، اكتشف الشعب أن الحل في العودة إلى الجذور. أعادوا افتتاح المقاهي التقليدية، واستبدلوا الألواح الذكية بالطباشير.

الروبوتات استبدلوها بالحرفيين. الأطفال تعلموا اللعب بالطين بدلاً من الأجهزة اللوحية. الكبار متعة الجلوس في الساحات العامة.

اكتشفوا أن "أفضل تكنولوجيا هي تلك التي لا نشعر بوجودها". الحياة أصبحت أبسط وأجمل.

الفصل الثاني والتسعون: العودة إلى الجذور - الجزء الثاني

المدارس عادت إلى النظام التقليدي. الأطفال كانوا يتعلمون

بالطباشـير والسـبورات السـوداء. الاكتشـافات كـانت تتم بالتجربـة والخطأ، وليس بالبحث في الإنترنت.

اكتشفوا أن "الخطأ أجمل من الصواب لأنه يعلمـك أكـثر". الفشـل أصبح مصدر فخر، والنجاح أصبح مجرد محطة في رحلة التعلم.

المعلمـون أصـبحوا مثـل الآبـاء، والتلاميـذ مثـل الأبنـاء. العلاقـات الإنسانية عادت إلى المركز.

الفصل الثالث والتسعون: العودة إلى الجذور - الجزء الثالث

انتهت الحركـة بتحـول المغـرب إلى نمـوذج للعـالم. السـياح كـانوا يأتون ليروا كيف عاش الشعب بدون تكنولوجيا معقدة.

اكتشف الناس أن "الحضارة الحقيقية ليسـت في ارتفـاع المبـاني، بل في عمق القلـوب". أصـبحت المقولـة الشـهيرة: "نحن لسـنا ضـد التقدم، مع التقدم الذي يخدم الإنسان ولا يستعبده".

مخلوق الهريسة" أصبح مستشاراً خاصاً للملك، ونصيحته الدائمـة:" "التقنية مثل الملح القليل ينفع والكثير يقتل"".

الفصل الرابع والتسعون: صحوة المخلوق - الجزء الأول

في ربيـع 2094، ظهـر "مخلـوق الهريسـة" في جلسـة خاصـة مـع الملك. قال: "لقد شاهدتكم طوال هذه السنوات وأنتم تحولون الحياة إلى معادلات."

رأيتكم تبيعون ضحكاتكم، وتشـترون أحـزانكم، وتحولـون القلـوب" إلى أرقام. في النهاية، اكتشفتم أن القلب ليس جهازاً يمكن ترقيته."

الملك استمع باهتمام، ثم سأل: "فما الحل يا صديقي العجيب؟"

الفصل الخامس والتسعون: صحوة المخلوق - الجزء الثاني

أجاب المخلوق: "الحل في البسـاطة. في كـوب شـاي بين الأيـدي، وفي ضحكة طفل لا تحتاج لتطبيق لتحليلها."

التقنية الجيدة هي مثل الهواء النظيـف لا تراهـا لكنـك تشـعر بهـا." والتقنية السيئة هي الضباب تحجب الرؤية وتصعب التنفس."

الملك فهم الرسالة. أمر بتأسيس "معهـد البسـاطة" لتعليم النـاس كيف يعيشون بدون تعقيد.

الفصل السادس والتسعون: صحوة المخلوق - الجزء الثالث

في الخطاب التاريخي، قال الملك: "لقد تعلمنا أن التقـدم الحقيقي ليس في السرعة، بل في الاتجاه. ليس في الكمية، بل في الجودة."

اكتشفنا أن المستقلم يكن أمامنـا ينتظـر، بـل كـان خلفنـا يبتسـم" جالساً على كرسي هزاز، يشرب كـأس شـاي، ويضـحك على كـل من ظن أن التقدم يعني التعقيد."

أصبحت كلمات الملك نشيداً وطنياً جديداً.

الفصل السابع والتسعون: الدستور الجديد - الجزء الأول

في شـــتاء 2095، كتبـــوا دســـتوراً جديـــداً على أوراق الشـــجر. استخدموا أحباراً طبيعية من الأعشاب والزهور.

المـادة الأولى: "البسـاطة أجمـل أنـواع التعقيـد". المـادة الثانيـة: "الخطأ حق مقدس". المادة الثالثة: "للضحك أولوية على الجدية".

الدستور كان قصيراً بسيطاً، لكنـه شـمل كـل شـيء. النـاس كـانوا يحفظونه عن ظهر قلب.

الفصل الثامن والتسعون: الدستور الجديد - الجزء الثاني

المادة الرابعـة: "الشـجرة عضـو في المجتمـع". المـادة الخامسـة: "كوب الشاي حق للجميـع". المـادة السادسـة: "للصـمت نفس قيمـة الكلام".

الدستور أصبح نموذجاً للعـالم. دول كثـيرة أرسـلت وفـوداً لدراسـة "ظاهرة البساطة المغربية".

اكتشفوا أن "أفضل القوانين هي تلك التي لا تحتاج لشرح".

الفصل التاسع والتسعون: الدستور الجديد - الجزء الثالث

انتهى الدستور بالمادة المائة: "الحيـاة هبـة، والعيش فن، والمـوت بداية جديدة. لا تحاولوا فهم ، اتركوا شيئاً للغموض."

أصبح الدستور أكثر من مجرد وثيقـة أصـبح فلسـفة حيـاة. النـاس كانوا يتعاملون معه دليل للعيش الكريم.

الفصل المائة: الخاتمة النهائية - الجزء الأول

في اليوم الأخير من عـام 2095، اجتمـع الجميـع في سـاحة جـامع الفنـا. كـان الحضـور يشـمل الملـك، والـوزراء، والعلمـاء، والشـعب، و"مخلوق الهريسة".

الملك تحدث أولاً: "خلال هذه السنوات، جربنا كل شيء. حاولنا أن نتحكم في الطقس، في المشاعر، الذكريات."

"تعلمنا أن بعض الابتكارات تفقد قيمتها عندما تفقـد إنسـانيتها. وأن التقدم الحقيقي هو الذي يجعل الحياة أجمل، لا أكثر تعقيداً."

الفصل الحادي بعد المائة: الخاتمة النهائية - الجزء الثاني

مخلوق الهريسة" أخـذ الكلمـة: "شـاهدتكم وأنتم تحولـون الحيـاة" إلى معادلات. رأيتكم وأنتم تبيعون ضحكاتكم، وتشترون أحزانكم."

"في النهاية، اكتشفتم أن القلب ليس جهازاً يمكن ترقيتـه، والـروح ليس برنامجاً يمكن تحديثه. وأن أفضل تكنولوجيا هي تلك التي تسـمح لك بنسيان وجودها."

الفصل الثاني بعد المائة: الخاتمة النهائية - الجزء الثالث

انتهى الحفـل بجلسـة شـاي جماعيـة. الجميـع جلسـوا على الأرض، يشربون الشاي ويضحكون. لا هواتف، لا أجهزة، لا تقنيات.

اكتشـفوا أن "أعظم إنجـازهو ذلـك الـذي يسـمح لـك بـالعودة إلى

الطبيعة". وأن "السعادة الحقيقية الشاي. طعمها يظهر عنـدما تكـون طازجة وبسيطة".

وأصبحت مقولة "مخلـوق الهريسـة" تـردد على كـل لسـان: "عش الحياة كما هي بسـيطة، جميلـة، وغامضـة. ولا تحـاول أن تفهم اتـرك شيئاً للمفاجأة."

النهاية

هذه الحكاية، خيالية، تحمل رسالة حقيقية: أن التكنولوجيا يجب أن تخـدم الإنسـان، لا أن تسـتعبده. وأن السـعادة تكمن في البسـاطة، لا في التعقيد. فكمـا قـال "مخلـوق الهريسـة": "أحيانـاً، أفضـل طريقـة لمواجهة جنون العالم هي الضحك عليه... وقبل أن تسـألوا: نعم، هـذا الجنون يشملنا جميعاً!"

ملاحظة و إهداء :

هذه ما هي إلا محاولة بسيطة و متواضعة عن طريق مجموعـة من الفصـول من نصـوص صـغيرة مـا هي إلا محاولـة لسـخرية من القـدر والسخرية من الكوميديا الإنسانية عن طريق تأملات و كوميديا سوداء وإهداء خاص لكل أساتذتي المغاربة الذين درست و تعلمت عنهم لكم مني كل التقدير والإحترام .

FIN

Merci pour votre lecture.

Vous pouvez maintenant :

- Donner votre avis à propos de cette œuvre
- Découvrir d'autres œuvres du même auteur
- Découvrir d'autres oeuvres dans notre catalogue « Inclassables »

Ou tout simplement nous rendre visite :
www.atramenta.net

Suivez-nous sur Facebook :
https://www.facebook.com/atramenta.net